

إنّ حربنا هي حرب مقدّسة لأنها حرب أمة... أمة حية تستطيع أن تشقّ طريقها إلى الحياة الحرة.

سعادة

## أطباء ينتشلون ملعقة من معدة طالبة صينية

دخلت طالبة جامعة صينية من مدينة ووهان في مقاطعة خوبي المستشفى بعد أن ابتلعت بالصدفة ملعقة معدنية طولها 14 سنتيمتراً. كانت هذه الشابة تاكل بملعقة من كأس مملوءة بالإيسكريم وهي في طريقها إلى السكن الطلابي، وفي هذا الوقت دفعها أحد الطلاب من الخلف عندما كانت الملعقة في فمها، الأمر الذي جعلها تبتلع الملعقة مع الإيسكريم من دون إرادتها.

بحسب قول الفتاة فإنها لم تعتبر ذلك الحادث خطراً ولم تراجع طبيباً في بداية الأمر. ولكن بعد الإطلاع على مضاعفات حوادث مماثلة في الإنترنت قررت الذهاب إلى المستشفى.

انتشل الأطباء الملعقة من معدة الطالبة بنجاح حيث لم تستغرق العملية أكثر من عشر دقائق من دون أن تسبب أي إصابات داخلية.



## آخر الكلام

### فلسفة الانعزال...

### العروبة الانفلاشية نموذجاً

◆ نظام مارديني

منذ البداية جاءت الفكرة العربية استيعابية بالإجراء، خالقة فجوة معرفية بالنسيج الوطني، وفاشلة في إدارة التنوع الديني والأثني، في مجتمع أقل ما يوصف بأنه مجتمع «التنوع الخلاق». كانت فلسفة ركمت تحت الرماد التقسيمات إثنية ومذهبية حاولت تغطيتها سياسات عزل وتمييز ضد الجماعات التي قاومت هذا العزل بالانكفاء إلى هويتها الخاصة على الهوية العربية العامة للدولة، الأمة.

فالفكر العروبي الانفلاشي بدأ في جوهره استعادياً يقوم على التاريخ، وانتقائياً يقوم على انتقاء المماثلات من الحوادث والأشخاص والحقب التاريخية والإقوام والمذاهب والأثنيات، ووضعها في صورة نمطية واحدة يستعيد على أساسها المختلف من دون مراعاة للزمن أو المتغيرات التاريخية أو السياق الحالي الذي يتحرك فيه الفكر... إن هذا الفكر هو الذي أدى إلى إقامة أنظمة شمولية في أكثر من مكان في الهلال الخصيب على أساس تفسيرات جعلت من القومية العربية «قوميات»، أو الهوية «هويات»، وكثيراً ما كانت هويات متعادلة ومتصادمة.

حاول الفكر أن يسكت التنوعات أو الاختلافات من خلال عدم الاعتراف بوجودها وبتاريخها وبحقها في المواطنة الواحدة. وفي هذا الصدد يقول عالم الاجتماع النهضوي أنطون سعادة «كل ووضعها في صورة نمطية واحدة يستعيد على أساسها المختلف من دون مراعاة للزمن أو المتغيرات التاريخية أو السياق الحالي الذي يتحرك فيه الفكر... إن هذا الفكر هو الذي أدى إلى إقامة أنظمة شمولية في أكثر من مكان في الهلال الخصيب على أساس تفسيرات جعلت من القومية العربية «قوميات»، أو الهوية «هويات»، وكثيراً ما كانت هويات متعادلة ومتصادمة.

وحتى سعادته بذلك أنه ما دامت العناصر مختلفة فلا وحدة فيزيائية لها وهذه حقيقة علمية واضحة. فلم يبق، لصهر الجماعات الإثنية، وأحداث تغيير في تلك الحال، إلا الحل التربوي المفيد المنتج لأن تلك العناصر مقيمة في القطر ذاته، والحل التربوي يكون بنشر ثقافة تفاعل اجتماعية جديدة.

بعيداً من هذه الرؤية العلمية، أخفقت الفلسفة العربية الانعزالية في تفعيل وحدة الحياة في المجتمع السوري، فهي كانت قومية انفلاشية تطورت عبر سلالة بدوية انعزالية فتوية شكلت في ما بعد المولد الأكبر لحركات الانعزال في بلادنا، وهذه العروبة التي بدت للوهلة الأولى وحدوية في الشكل، إلا أنها في الواقع كانت تقسيمية إقصائية في صميم مبادئها وثقافتها وسلوكياتها، بل إقصائية في جوهرها. ولعلنا نرى مشهد الخرائط الانعزالية الوهمية التي بدأت تتكاثر مثل القطر السام في الهلال الخصيب وتصدر سوق المزيادات في جهل مطبق لأصول العلوم السياسية والاجتماعية ولمنهج التطورات والتحويلات التاريخية الحضارية التي تحكم دورها مسار صيرورة الدول وتطورها وآثارها على شعوب ومضائرها.

مشهد الخرائط الانعزالية هذا سيجعل من نموذج «دولة» الجماعات قبرا للهوية السورية التي تضم السرياني والآشوري والكلداني والكردي والعربي، وستتحول كل جماعة في هذا المشهد الانعزالي من جماعة مضطهدة إلى جماعة مضطهدة في انعطافة انتكاسية محزنة وخطيرة على مجتمعنا السوري. ومن يرد أمثلة على سلوكيات الانعزالين تجاه شركائهم في الوطن والمصير أو اتجاه بعضهم البعض، فليدقق في واقع الجماعات الإثنية والمذهبية في الكيان العراقي، وسيرى الأمثلة الدامية على نتائج انعزال الجماعات.

تحت هيمنة هذه الفلسفة جاء مصطلح «المكونات» ليقتضي على فكرة بناء وحدة الحياة في الهلال السوري الخصيب، وأطلاق هذا المصطلح لا يفلح سوءاً عن مصطلح «أقليات»، فهو غامض ومخادع ومخالف، وهو يدفع إلى خطاب شيطنة الآخر لكي يطغى على الفضاء السياسي والاجتماعي والثقافي للمجتمع السوري، وهذه مقاربة عكسها الأمثلة القليلة حول الهوية، مثلما عكست التباساً في فهم الهوية الواحدة التي بنيت على أساس الأرض لا اللغة أو الدين أو العادات والتقاليد، التي هي نتاج طبيعي لتفاعل الإنسان مع الأرض.

في غياب فكرة المواطنة في مجتمعنا نبئت فكرة «المكونات»، التي استخدمت من التاريخ «أشباحاً وقصصاً وأساطير» واستحضرت هوية «مسئلة»، متميزة في نزعة انعزال وانسلاخ عن ذاتها الثقافية الحضارية الجذائية، بمعنى أن هذا الانعزال نشأ من حالة فقدان الانتماء الطبيعي للحياة، وللدلالة على حالة الصدام الانعزالي، وتشير حروب التسميمات على مناطق مثل كركوك وسهل نينوى والقامشلي، قامشلو وعين عرب-كوباني إلى أي مدى ذهبت هوية المناطق ضحية للمواجهة بين أكبر إثنيتين (العرب والكردي) على الأرض والنقود. وتناخذ هذه المواجهة جانبيين حين تدور أساطير وتروج روايات حول تحميل الجماعة جماعة أخرى مسؤولية ما يحدث لها من العنف.

لقراءة هذا الواقع علينا أن نحدد مستويين في طرح مُشكل الجماعات (الأقليات):

المستوى الأول هو الذي يأخذ الأقلية الإثنية معرفةً بالتقابل مع الجماعة المهيمنة.

المستوى الثاني من مستويات مقارنة مشكل «الأقليات» هو حق المواطنة، أي التعامل مع جميع رعايا الدولة الواحدة كأفراد متساوين في الحقوق المدنية والسياسية وفي الواجبات.

كان واضحاً منذ البداية أن الفلسفة العربية الانعزالية عمدت إلى إذابة «الهويات»، الصغرى المكونة للجماعات، في هوية أكبر تحكم باسم العروبة، وشكل ذلك مفتاحاً لمشاريع الخارج، ولعل أهم هذه المشاريع ما قدمه الجنرال الأمريكي المتقاعد رالف بيرتز في مشروع لتقسيم المنطقة وقد جاء تحت اسم: «حدود الدم: ما هو شكل شرق أوسط أفضل؟» (Blood borders: How a Middle East would look) والذي نشر في مجلة القوات المسلحة الأمريكية في عدد حزيران 2006. وتتحول الجماعات الإثنية والمذهبية إلى مجرد دويلات أتاييب مشهورة نخدم المشروع كما يقترحه بيرتز وذلك عبر تحويل نسيج المجتمع في الهلال السوري الخصيب إلى مشروع فتنه وحروب أهلية، من أجل «الوصول إلى منابع النفط بمنطقة مقدر لها أن تحارب نفسها». وخص بيرتز الأكراد بقراءة مستفيضة عبر قوله: «إن كردستان حرة، تمتد من دياربكر إلى تبريز، ستكون الدولة الأكثر دعماً للغرب بين بلغاريا واليابان!».

إن الأمثلة عن خطورة ظاهرة الانعزال الكردي هو ما استجيب عنه قراءتنا للجزء الثاني من موضوع «الفلسفة الانعزالية» وذلك بعدما قرأنا ظاهرة الانعزال العربي في الهلال السوري الخصيب. وقبل أن تقع فريسة «أسطورة سينيف»، الذي كتب عليه أن يدحرج الصخرة من أسفل الجبل إلى أعلى قمة فيه، وما أن يصل «سينيف» بصخرته إلى القمة حتى تندرج الصخرة نزولاً وعليه أن يعيد الكرة المرّة تلو المرّة وذلك إلى ما لا نهاية.

فهل سيعيش مجتمعنا ترددات هذه الأسطورة؟

## الأرض تدخل عصر الانقراض الجماعي السادس



الحالي يبلغ 100 ضعف ذلك المستوى، وحالياً يعتبر 1 من بين كل 4 ثدييات معرضاً لخطر الانقراض، علاوة على 41 في المئة من اليرمانيات. ومع التوسع في دراسة المعدلات الحالية لانقراض الثدييات والفقاريات، وجد أن متوسط معدل فقدان الأنواع الفقارية خلال القرن الماضي بلغ 114 ضعف المعدلات السابقة.

وتشير كل هذه التقديرات إلى فقدان سريع للغاية في التنوع البيولوجي على مر القرون القليلة الماضية، ما يدل على أن الانقراض الجماعي السادس «جارٍ بالفعل». ويرى العلماء إنه على رغم ذلك فلا يزال من الممكن تجنب التدهور المذهل للتنوع البيولوجي للكائنات، وتلافي الخسارة اللاحقة التي ستحدث في خدمات النظام الإيكولوجي بعد هذا التدهور. ولتجنب حصول «انقراض جماعي سادس» يتطلب ذلك جهوداً سريعة ومكثفة بشدة للحفاظ على الأنواع المهددة حالياً، وتخفيف الضغوط على أعدادها، وبخاصة فقدانها مواطنها نتيجة السعي المفرط لتحقيق مكاسب اقتصادية.

ازدادت في الآونة الأخيرة الادعاءات القائلة بأن الكائنات الحية تدخل سادس «انقراض جماعي»، اعتماداً على أدلة توضح أن معدلات الانقراض الحالية أعلى بكثير من معدلات الانقراضات الجماعية الـ 5 السابقة. كانت التقديرات السابقة لمعدلات انقراض الكائنات الحية في الكرة الأرضية قد تعرضت لانتقادات كبيرة، أدعت جميعها أن البحوث تستخدم افتراضات «متسربة»، قد تكون مبالغ فيها، في تقدير شدة أزمة الانقراض الحالية، ومدى تأثير الأنشطة البشرية عليها.

إلا أن علماء آخرين حذروا بأن الأرض دخلت مرحلة الانقراض الجماعي السادس، وذلك بوجود حيوانات توت بمعدل يزيد مئة مرة على المعدل الطبيعي، ومحملي البشر مسؤولية ذلك. وقد استخدمت افتراضات «متحفظة للغاية»، لتقدير مدى مساهمة الأنشطة البشرية في حدوث «انقراض جماعي» للكائنات، فمن المعروف للعلماء أن تغيرات السكان الطبيعية في الحياة البرية تقود عادة إلى وفاة نوعين من الثدييات كل 10 آلاف سنة، لكن المعدل

## تجربة تبين سهولة فتح الأطفال الباب للغرباء

بحرص معظم الآباء والأمهات على تنبيه أطفالهم من خطورة التعاطي مع الغرباء وفتح باب المنزل من دون التأكد من هوية الطارق، إلا أن تجربة قام بها أحد ناشطي «يوتيوب» أظهرت الحاجة إلى مزيد من التوعية للأطفال في هذه المسألة.

وأجرى جوي سالادس تجربة اجتماعية لمعرفة مدى حرص الأطفال عندما يترقب أحد الغرباء الباب، وكانت النتيجة مخيبة للأمل في معظم الحالات، حيث اندفع معظم الأطفال لفتح الباب وسمحوا له بالدخول إلى المنزل بحسب ما أورد وبعد أن اتفق سالادس مع

ذوي الأطفال بشكل مسبق وقام بترييب كاميرات حول المنزل، طرق أبواب منازل عدة، ولم يجد صعوبة تذكر في إقناع الأطفال بالسماح له بالدخول إلى المنزل مدعياً أنه صديق لأحد الوالدين.

وفي كل مرة كان الأطفال يتعرضون للتوبيخ من أمهاتهم اللواتي فوجئن بأن أطفالهن لا يمتلكون الوعي والحرص الكافي عند التعامل مع الغرباء، ويمكن خداعهم بسهولة من قبل أي شخص يطرق باب المنزل.



## نور على النور

## السهرة عناً

سهرات رمضان

الثلاثاء والخميس والسبت

9:30 مساءً



إذاعة النور  
alnoor radio

FM 91.7 - 91.9 - 92.3  
www.alnoor.com.lb

## التقاط صور السيلفي

### يتحول من التسلية إلى ممارسات مميتة

نصحت إحدى الصحف البريطانية ذات السمعة العالية قراءها وأواخر نيسان الماضي باستخدام عدد من أفضل نماذج الهواتف الذكية التي بإمكانها التقاط صور السيلفي.

وبعد نشر تلك النصيحة نشر فيديو يظهر شخصاً يتابع عرضاً للأحداث في حالة من الرعب. بدأ الأمر بكسر تمثال لهرقل في إيطاليا، حيث حاول الرجل التقاط صورة سيلفي مثيرة بعد أن سعد على رأس التمثال.

تبع ذلك سلسلة من الحوادث أسفرت عن سقوط ضحايا جراء عمليات السيلفي، حيث وقع شباب وفتيات في أنحاء أوروبا ضحايا لصددمات كهربائية ذات جهد عال للغاية يصل إلى 27 ألف فولت، كما وقع آخرون أرضاً من ارتفاعات عالية، وغيرهم أصيبوا بجروح من الأسلحة النارية، أو بحروق بالناار، أو ببلدغ من النعابين، وغير ذلك.

بعد ذكر كل هذه الحوادث يتعين تذكير أولئك الذين يجنون ويمارسون السيلفي دائماً بأن حياة الإنسان وهبت له مرة واحدة فقط، ومن الغباء تعريضها للخطر المميت، وقد تكون آخر صوركم السيلفي مجرد ذكرى لأقربائكم تحدثهم عن كيفية استهتاركم بحياتكم.



المدير المسؤول: رمزي عبد الخالق  
هيئة التحرير: نظام مارديني  
أحمد طي - إنعام خروبي  
المدير الفني: محمد رسّال

رئيس التحرير  
ناصر قنديل

## البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام» صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري  
زياد الحاج

المستشار العام  
ربيع الدبس